



٢٤٦٥

١٣

١٦٥

يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد وفقنا الله واياك لطاعته واوجب لنا
ولك رضوانه فقد بلغني كتابك في انه قد ظهر في
اهل ملتنا قبلك من اهل الانكار والجحود لربوبيته
قوم قد كثرت عددهم واشتدت خصومتهم وتسل
ان اضع للرد عليهم والنقض لما في ايديهم كتابا على نحو
ما رددت على غيرهم من اهل البدع والاختلاف
ونحن نحمد الله على النعم السابغة والحجج البالغة

ادركته القلوب بعقولها وبتوفيق الله اياها وقال من
عرفه كنه معرفته بلا ولد ولا صاحبة ولا شريك فادت
العينان الى الاذن ما سمعت من اللسان بمقالة الانبياء
الى القلب حيث قلت اني لما انما اخبرت الدعوى لنفسي
لان كل شيء لم تدركه حواسي عندي بلا شيء ولكن اخبرني
عنك وعن السبب الذي دعاك الى الاقرار بما اقررت
به ما هو قلت انه لما عجزت حواسك عن ادراك الله تعالى
الكريم وانما لما عجزت حواسي عن ادراك الله صدقت به قال
كيف ذلك قلت لان كل شيء جرى فيه اثر تركيب الجسم او وقع
عليه بصر للون فادركته الابصار ونالته الحواس فهو غير الله
سبحانه لانه لا يشبه الخلق ولا يشبهه الخلق وان هذا الخلق

ينتقل بتغير وزوال وكل شي اشبه التغير والزوال فهو مثله
وليس المخلوق كالخالق ولا المحدث كالمحدث قال ان هذا القول
ولكني انكر ما لم تدركه حواسي مؤديا الى قلبي فلما اعتصم
بهذه المقالة ولزم هذه الحجة قلت هل احطت بالجهات
كلها وبلغت كل منتهاها قال لا قلت فهل رقيت الى السماء
التي ترى وانحدرت الى الارض السفلى فجلت في اقطارها
او هل خضت في غمرات البحور واخترقت نواحي الهواء فيما
فوق السماء وتحتها الى الارض وما اسفل منها فوجدت
ذلك خلاء من مدبر حكيم عالم بصير قال لا قلت فما تدري بل
لعل الذي انكره قلبك هو في الذي بعض ما لم تدركه
حواسك ولم تحط به علمك قال لا ادري لعل في بعض

البالغة والبلاء المحمود عند الخاصة والعامة فكان
من نعمه العظام وآلائه الجسام التي انعم بها تقرير
قلوبهم بربوبيته واخذ ميثاقهم بمعرفته وانزاله
عليهم كتابا فيه شفاء لما في الصدور من امراض
الخبايا ومشتبهات الامور فلم يدع بهم ولا بشي من خلقه
حاجة الى من سواه واستغنى عنهم وكان الله غنيا حميدا
ولعمري ما اتوا الجهل من قبل ربهم وانهم ليرون
الدلالات الواضحات والعلامات البينات
في خلقهم وما يعاينون من ملكوت السموات والارض
والصنع العجيب المتقن الدال على الصانع ولكنهم قوم
فتحوا على انفسهم ابواب المعاصي وسهلوا لها سبيل الشهوات

تغلبت الأهواء على قلوبهم واستحوذ الشيطان بظلمهم
عليهم وكذلك نطبع على قلوب المعتدين والعجب
من مخلوق يزعم أن الله يخفى على عباده وهو يرى أثر الصنع
في نفسه بتركيب يبهر عقله وتأليف يبطل حجته ولعمري
لو تفكروا في هذه الأمور العظام لعاينوا من أمر
التركيب البين ولطف التدبير الظاهر ووجود
الأشياء مخلوقة بعد أن لم تكن ثم تحولها من طبيعة
إلى طبيعة وصنيعة بعد صنيعة ما يدلهم ذلك على
الصانع له وأنه لا يخلو شيء منها من أن يكون فيه
أثر تدبير وتركيب يدل على أن له خالقا مدبرا وتأليفا
بتدبير ⊙ يهدي إلى واحد حكيم ⊙ وقد وافاني كتابك

كتابك ورسمت لك كتابا كنت نازعت فيه بعض أهل
الأديان من أهل الإنكار وذلك أنه كان يحضرني طبيب
من بلاد الهند وكان لا يزال ينازعني في رأيه ويجادلني
عن ضلالته فبينا هو يوما يدق إهليلجة ليخلطها دواء
احتجت إليه من أدويتي إذ عرض له شيء من كلامه الذي
لم يزل ينازعني فيه من ادعائه أن الدنيا لم تزل ولا تزال
شجرة تنبت وأخرى تسقط ونفس تولد وأخرى تتلف
وزعم أن انتحالي المعرفة لله تعالى دعوى لا بينة لي عليها ولا
حجة لي فيها وأن ذلك أمر أخذه الآخر عن الأول
والأصغر عن الأكبر فإنما الأشياء المختلفة الظاهرة إنما
تعرف بالحواس الخمس ⊙ نظر العين وسمع الأذن وشم

الشم وذوق الفم ولمس الجوارح ۝ ثم قاد منطقه على
الاصل الذي وضعه فقال لم يقع شي من حواسي على خالق
يؤديه الى قلبي انكار الله تعالى ثم قال بم
أخبرني بم تحتج في معرفة ربك الذي يوصف قدرته و
ربوبيته وانما يعرف القلب الاشياء كلها بالدلالات
الخمس التي وصفت لك قلت عرفته بالعقل الذي
في قلبي والدليل الذي احتج به في معرفته قال فانى
يكون ما تقول وانت تعرف ان القلب لا يعرف شيا بغير
الخمس الحواس هل عاينت ربك ببصر او سمعت صوته
باذن او شممته بنسيم او ذقته بفم او مسسته بيد فادى
ذلك المعرفة الى قلبك قلت ارايت اذ انكرت الله

الله وجحدته لانك تزعم انك لا تحسه بحواسك التي
تعرف بها الاشياء واقررت انا به هل بد من ان يكون
احدنا صادقا والآخر كاذبا قال لا قلت ارايت ان كان
القول قولك فهل يخاف على شي مما اخوفك به من عقاب الله
قال لا قلت ارايت ان كان كما اقول والحق في يدي ألست
فاخذت بما كنت احاذر من عقاب الخالق بالثقة وانك
قد وقعت بجحودك وانكارك في الهلكة قال بلى قلت
فانا اولى بالحزم واقرب من النجاة قال انك
من امرك على ادعاء وشبهة وانا على يقين وثقة
لاني لا ارى حواسي الخمس قد ادركته وما لم تدركه حواسي فليس عندي
بموجود قلت اما اذ ابيت الا ان تعتصم بالجهالة

وتجعل المجابرة حجة فقد دخلت في مثل ما عبت وامتثلت
ما كرهت قال وكيف ذلك قلت على الادعاء ودخلت لانك نقمت ه
في مثل ما عبت وامتثلت ما كرهت قال وكيف ذلك
قلت لانك نقمت على الدعاة الادعاء ودخلت فيه فادعيت
امرا لم تحط به خبرا ولم تقله علما فكيف تجيزت لنفسك
الدعوى في انكارك الله ودفعك اعلام النبوة والحجة
الواضحة وعبتها علي بالاعلام المنيرة الواضحة ان مدبر
الامور واحد وانه لو كان اثنين وثلثه لكان في طول
هذه الازمنة والابد والدهر اختلاف في التدبير
وتناقض في الدهور الامور ولتاخر بعض وتقدم
بعض ولكان قد يفعل بعض ما علا ولعلا بعض ما سفل

سفل ولطلع شي وغاب فتاخر عن وقته اذ يتقدم
ما قبله تعرف القلب لك ان مدبر الاشياء ما غاب
منها وما ظهر هو الله الاول خالق السماء وممسكها
وفارش الارض وداحيها وصانع ما بين ذلك مما عددنا
وغير ذلك مما لم يحص وكذلك عاينت العين اختلاف
الليل والنهار دائبين جديدين لا يبليان في طول كرهما
ولا يتغيران لكثرة اختلافهما ولا ينقصان عن حالهما
النهار في نوره وضيائه والليل في سواده وظلمته احدهما
في الاخر متكافيين وفي الاحايين والازمنة ما زاد
من النهار نقص من الليل وما زاد في الليل نقص من النهار
حتى ينتهي كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة

في الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد
مع سكون من يسكن في الليل وانتشار ما ينتشر في النهار
وانتشار من ينتشر في الليل وسكون من يسكن في النهار
ثم الحر والبرد وحلول احدهما بعقب صاحبه حتى يكون
الحر بردا والبرد حرا في وقته وابانه فكل هذا مما يستدل
به القلب على الرب سبحانه وتعالى فعرف القلب
بعقله سبحانه ان من دبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز
الحكيم الذي لم يزل ولا يزال وانه لو كان في السموات
والارضين آلهة معه سبحانه لذهب كل اله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض ولفسد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك
سمعت الاذن ما انزل المدبر من الكتب تصديقا لما ادركه

في بعض ما ذكرت مدبرا وما ادري لعله ليس في شيء من
ذلك شيء قلت اما اذ خرجت من حد الانكار الى منزلة
الشك فاني ارجو ان تخرج الى المعرفة قال فانما دخل علي
الشك لسؤالك اياي عما لم يحط به علمي ولكن من اين دخل
علي اليقين بما لم تدركه حواسي قلت من قبل هليلجتك
هذه قال ذا اثبت للحجة لانها من آداب الطب الذي
ادعي معرفته قلت انما اردت ان آتيك به من قبلها
لانها اقرب الاشياء اليك ولو كان شيء اقرب اليك
منها لاتيتك من قبله لان في كل شيء اثر تركيب وحكمة
وشاهدا يدل على الصنعة الدال على من صنعها ولم تكن
شيئا ويهلكها حتى لا تكون شيئا قلت فاخبرني هل ترى

هل ترى هذه اهليلجة قال نعم قلت افترى غيب ما في
جوفها قال لا قلت فتشهد انها مشتملة على نواة ولا تراها
قال ما يدريني لعل ليس فيها شيء قلت افترى ان خلف
هذا القشر من هذه الاهليلجة غائب لم تره من لحم
او لون قال ما ادري لعل ما ثم غير ذي لون ولا لحم
قلت افتقر ان هذه الاهليلجة التي تسميها الناس الهند
موجودة لاجتماع اهل الاختلاف من الامم على ذكرها
قال ما ادري لعل ما اجتمعوا عليه من ذلك باطل
قلت افتقر ان الاهليلجة في ارض تنبت قال تلك
الارض وهذه واحدة وقد رايتها قلت افما تشهد
بحضور هذه الاهليلجة على وجود ما غاب من اشباهها

[illegible]

اشباهها قال ما ادري لعله ليس في الدنيا اهليلجة غيرها
فلما اعتصم بالجهالة قلت اخبرني عن هذه الاهليلجة
اتقر انها خرجت من شجرة او تقول انها هكذا
وجدت قال لا بل من شجرة خرجت قلت فهل ادركت
حواسك الخمس ما غاب عنك من تلك الشجرة قال لا قلت
فما اراك الا قد اقررت بوجود شجرة لم تدركها حواسك
قال اجل ولكني اقول ان الاهليلجة والاشياء المختلفة
شيء لم يزل فهل عندك في هذا شيء ترد به قولي قلت نعم
اخبرني عن هذه الاهليلجة هل كنت عاينت شجرتها وعرفتها
قبل ان تكون هذه الاهليلجة فيها قال نعم قلت فهل كنت
تعاين هذه الاهليلجة قال لا قلت افما تعلم انك كنت

عاينت الشجرة وليس فيها الاهليلجه ثم عدت اليها فوجدت
فيها الاهليلجه افما تعلم انه قد حدث فيها ما لم يكن
قال ما استطيع ان انكر ذلك ولكني اقول انها كانت
فيها متفرقه قلت فاخبرني هل رايت تلك الاهليلجه
قبل ان تعقد قال نعم قلت فهل يحتمل عقلك ان الشجره
التي يبلغ اصلها وعروقها وفروعها ولحاوها وكل
ثمره جنيت وورقه سقطت الف الف رطل كانت
كامنه في هذه الاهليلجه قال ما يحتمل هذا العقل
ولا يقبله القلب قلت اقررت انها حدثت في الشجره
قال نعم ولكني لا اعرف انها مصنوعة فهل تقدر ان
تقررني بذلك قلت نعم ارايت ان اريتك تدبيرًا اتقر

[illegible] من الاهليلجه صح

انه له مدبرًا وتصويرًا ان له مصورًا قال لا بد من
ذلك قلت الست تعلم ان هذه الاهليلجه لحم ركب
على عظم فوضع على جرم متصل بعض ببعض قال بلى قلت
الست تعلم ان هذه الاهليلجه مصورة بتقدير وتخطيط
وتاليف وتركيب وتفصيل متداخل بتاليف شي في بعض
شي به طبق بعد طبق وجسم على جسم ولون مع لون
ابيض في صفرة ولين على شديد في طبائع متفرقه و
طرائق مختلفه واجزاء موتلفه بالبناء في لحاء الاشجار
يجري الماء فيها وعروقها وورقها تسترها وتقيها
من الشمس ان تحرقها ومن البرد ان يهلكها والريح ان يذبلها
قال افليس لو كان الورق مطبقًا عليها كان خيرًا لها

قلت الله اجل تقديرا ولكن لو كان كما تقول ولم يصل
اليها روح يروحها ولا برد يشددها لعفنت ولو لم
يصل اليها حر ولا برد لما نضجت ولكن شمس مرة وريح
مرة وبرد مرة قدر الله ذلك بقوة لطيفة ودبره
بحكمة بالغة قال حسبي من الصور فسر لي التدبير الذي
زعمت انك ترينيه قلت ارايت الاهليلجة قبل ان تعقد
اذ هي في قمعها ماء بغير نواة ولا لحم ولا جسم ولا لون
ولا طعم ولا شدة قال نعم قلت ارايت لو لم يرفق
الخالق ذلك الماء الضعيف الذي هو مثل الخردلة
في القلة والذلة ولم يقوه بقوته ويصونه ويصوره
وبحكمته ويقدره بقدرته هل كان ذلك الماء يزيد على

على ان يكون في قمعه غير مجموع بجسم وقمع وتفصيل
فان زاد زاد ماء متراكبا غير مصور ولا مخطط ولا مفصل
بزيادة اجزاء ولا تأليف اطباق قال قد اريتني من تصوير
شجرتها وتأليف خلقتها وحمل ثمرتها وزيادة اجزائها
وتفصيل تركيبها اوضح الدلالات واظهر البينة
على معرفة الصانع ولقد صدقت بان الاشياء مصنوعة
ولكني لا ادري لعل الاهليلجة والاشياء صنعت انفسها
قلت فاخبرني قبل ان تبلغ حد المعرفة بالصانع هل
عرفت الحكيم قال لا قلت فلما بلغت حد المعرفة منك
عرفت ان الصانع حكيم قال بلى قلت الست تعلم ان خالق
الاشياء والاهليلجة حكيم عالم بما عاينت من قوة

تدبيره قال بلى قلت فهل ينبغي للذي هو كذلك ان يكون
حدثا قال لا قلت افلست قد رأيت حين حدثت وعاينتها
بعد ان لم يكن شيئا ثم هلكت كان لم تكن شيئا قال بلى
وانما اعطيتك ان الاهليلجة حدثت ولم اعطك
ان الصانع لا يكون حادثا لا يخلق نفسه قلت الم تعطني
ان الخالق لا يكون حدثا وزعمت ان الاهليلجة حدث
فقد اعطيتني ان الاهليلجة مصنوعة فهو عز وجل
صانع الاهليلجة وان رجعت الى ان تقول ان الاهليلجة
صنعت نفسها ودبرت خلقها فما زدت ان اقررت
بما انكرت ووصفت صانعا مدبرا اصبت صفته
ولكنك لم تعرفه فسميته بغير اسمه قال وكيف

وكيف ذلك قلت لانك اقررت بوجود حكيم لطيف
مدبر فلما سألتك من هو قلت الاهليلجة قد اقررت
بالله سبحانه ولكنك سميته بغير اسمه ولو عقلت وفكرت
لعلمت ان الاهليلجة انقص قوة من ان تخلق نفسها واضعف
حيلة من ان تدبر خلقها قال هل عندك غير هذا قلت
نعم اخبرني عن هذه الاهليلجة التي زعمت انها صنعت
نفسها ودبرت امرها كيف صنعت نفسها صغيرة الخلقة
صغيرة القدرة ناقصة القوة لا تمتنع ان تكسر وتعصر
وتوكل وكيف صنعت نفسها مفضولة مأكولة مرة قبيحة
المنظر لا بهاء لها ولا ماء قال لانها لم تقو الا على ما
صنعت ولم تصنع الا ما هويت قلت اما اذا ابيت

الا التمادي في الباطل فاعلمني متى خلقت نفسها و دبرت
خلقها قبل ان يكون او بعد ان كانت فان زعمت
ان الاهليلجة خلقت نفسها بعد ما كانت فان هذا لمن بين
المحال كيف يكون موجودة مصنوعة ثم يصنع نفسها
مرة اخرى فيصير كلامك الى انها مصنوعة مرتين و لئن
قلت انها خلقت نفسها ودبرت خلقها قبل ان يكون
انه هذا من اوضح الباطل وابين الكذب لانها قبل
ان يكون ليس بشيء فكيف يخلق لا شيء شيئا وكيف تعيب
قولي ان شيئا يصنع لا شيئا ولا تعيب قولك ان لا شيء يصنع شيئا
فانظر اي القولين اولى بالحق قال القول قولك قلت
فما يمنعك منه ثم قال قد قبلته واستبان لي حقه

حقه وصدقه بان الاشياء المختلفة والاهليلجة
يصنعن انفسهن ولم يدبرن خلقهن ولكنه تعرض لي
ان الشجرة التي صنعت الاهليلجة لانها خرجت منها
قلت فمن صنع الشجرة قال الاهليلجة الاخرى قلت
اجعل لكلامك غاية انتهي اليها فاما ان يقول هو الله
سبحانه فيقبل منك واما ان يقول الاهليلجة فيسألك
قال سل قلت اخبرني عن الاهليلجة هل تنبت منها
الاهليلجة الا بعد ما ماتت وبليت وبادت
قال لا فان الشجرة بقيت بعد هلاك الاهليلجة مائة
سنة فمن كان يحميها ويزيد فيها ويدبر خلقها ويربيها
وينبت ورقها ما لك بد من ان تقول هو الذي خلقها

ولئن قلت ان الاهليلجة وهي حيّة قبل ان تهلك وتبلى
وتصير ترابا وقد رأيت الشجرة وهي حيّة ان هذا القول مختلف
قال لا اقول ذلك قلت افتقر بان الله خلق الخلق ام قد بقي
في نفسك شيء من ذلك قال اني من ذلك على حد وقوف ما اتخلص
الى امر ينفذ لي فيه الراي قلت اما اذا ابيت الا الجهالة
وزعمت ان الاشياء لا يدرك الا بالحواس فاني اخبرك
انه ليس للحواس دلالة على الاشياء ولا فيها معرفة الا بالقلب
فانه دليلها ومعرّفها الاشياء التي تدعي ان القلب
لا يعرفها الا بها فقال اما اذا نطقت بهذا فما اقبل
منك الا بالتخليص والتلخيص منه بايضاح وبيان وحجة
وبرهان قلت فاول ما ابدأ لك به انك تعلم انه ربما

ذهبت الحواس او بعضها ودبر القلب الاشياء
التي فيها المضرة والمنفعة من الامور العلانية
والخفية فامر بها ونهى فنفذ فيها امره وصح فيها نهيه
وقال انك تقول في هذا قولا يشبه الحجة ولكني
احب ان توضحه لي غير هذا الايضاح قلت الست تعلم
ان القلب يبقى بعد ذهاب الحواس قال نعم ولكنه يبقى بغير
دليل على الاشياء التي تدل عليها الحواس قلت افلست
تعلم ان الطفل تضعه امه مضغة ليس تدله الحواس
على شيء يسمع ولا يبصر ولا يذاق ولا يلمس ولا يشم قال يلمس
بلى قلت فاية الحواس دلته على طلب اللبن والضحك
بعد البكاء اذا روي من اللبن واي حواس سباع الطير

ولا فقا الحب منها دلها على ان تلقي بين افراخها اللحم
والحب فتهوي باعها الى اللحم والاخرون الى الحب
واخبرني عن فراخ طير الماء الست تعلم ان فراخ طير الماء
اذا طرحت في الماء سبحت واذا طرحت فيه فراخ طير البر
غرقت والحواس واحدة فكيف انتفع بالحواس طير الماء
واعانته على السباحة ولم ينتفع طير البر في الماء بحواسها
وما بال طير البر اذا غمستها في الماء ساعة ماتت
واذا امسكت طير الماء عن الماء ساعة ماتت فلا ارى
الحواس في هذا الا مستنكرا عليك ولا ينبغي ذلك
ان يكون الا من مدبر حكيم جعل للماء خلقا وللبر
خلقا ۞ ام اخبرني ما بال الذرة التي تعاين الماء

الماء فقط تطرح في الماء فتسبح ويلقى الانسان ابن خمسين
سنة من اقوى الرجال واعقلهم لم يتعلم السباحة
معه وكيف لم يزد له عقله ولبه وتجاربه وبصره بالاشياء
مع اجتماع حواسه وصحتها ان يدرك ذلك بحواسه كما
ادركته الذرة ان كان ذلك انما يدرك بالحواس افليس ينبغي
لك ان تعلم ان القلب الذي هو معدن العقل في الصبي
الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هو الذي
هيج الصبي الى طلب الرضاع والطير اللاقط على
لقط الحب والسباع على ابتلاع اللحم قال لست اجد القلب
يعلم شيئا الا بالحواس قلت اما اذا ابيت الرجوع عن الحواس
فانا نقبل ردك وعودتك اليها بعد رفضك لها وتجنبك

في الحواس حتى يقر عندك انها لا يعرف من ساير الاشياء
الا الظاهر مما هو دون الرب الاعلى سبحانه وتعالى
فاما ما يخفى ولا يظهر فليس يعرفه وذلك ان خالق
الحواس جعل لها قلبا احتج به على العباد وجعل الحواس
الدلالات على الظاهر الذي يستدل به على الخالق سبحانه
فنظرت العين الى خلق مختلف متصل بعضه ببعض فدلت
القلب على ما عاينت وتفكر القلب حتى دلته العين
على ما عاينت من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد
يرى ولا دعائم يمسكها ولا تاخر مرة فتنكشط ولا تتقدم
اخرى فتزول ولا تهبط مرة ولا ترتفع اخرى فتنائي لا تتغير
لطول الامد ولا تخلق لاختلاف الليالي والايام ولا

ولا تتداعى منها ناحيه ولا يتهافت منها طرف مع ما
عاينت من النجوم الجاريه السبعه المختلفه بمسيرها لدوران
الفلك وتقلبها في البروج يوما بعد يوم وشهرا
بعد شهر وسنة بعد سنة منها السريع ومنها
البطي ومنها المقتصد السير ثم رجوعها واستقامتها
واخذها عرضا وطولا وخنوسها عند الشمس وهي مشرقة
وظهورها اذا غربت وجري الشمس والقمر في البروج
دائبين لا يتغيران في ازمنتهما واوقاتهما يعرف
ذلك من يعرفه بحساب موضوع وامر معلوم بحكمه
يعرف ذوو الالباب انها ليست من حكمة الانس ولا
تفتيش الاوهام ولا تقليب التفكر فعرف القلب

حين دلته العين على ما عاينت ان لذلك الخلق
والتدبير والامر العجيب صانعا امسك السماء المطبقه
ان تهوي الى الارض وان الذي جعل الشمس والنجوم
فيها خالق السماء ثم نظرت العين الى ما هو اسفل
من الارض فدلت القلب على ما عاينت فعرف بعقله
ان ممسك الارض الممهد ان تزول او تهوي في الهوا
وهو يرى الريشه يرمي بها فتسقط مكانها وهي في
الخفه على ما هي عليه هو الذي يمسك السماء التي فوقها
وانه لولا ذلك لخسفت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال
والانام والشجر والبحور والرمال فعرف القلب بدلالة
العين ان مدبر الارض هو مدبر السماء ثم سمعت الاذن

بحمن قرانك الليثي المحزن المبر

الاذن صوت الرياح العاصفه واللينه وعاينت العين
ما يقلع من عظام الشجر ويهدم من وثيق البنيان وتسفي
من ثقال الرمال تخلي منها ناحية وتصبها في اخرى
بلا سايق تبصره العين ولا تسمعه الاذن ولا يدرك
بشي من الحواس ليست بجسد يلمس ولا محدودة تعاين فلم
تزد العين والاذن وساير الحواس على دلالة العين
على ان ليس لها معرفة اكثر من ذلك فتفكر القلب بالعقل
الذي فيه فعرف ان الريح لم يتحرك من تلقائها وانها لو كانت
هي المتحركه لم تكف عن التحرك ولم تهدم طايفه وتعفي
اخرى ولم تقلع شجرة وتدع اخرى الى جنبها وتصب
ارضا وتنصرف عن اخرى فلما تفكر القلب في امر

الريح علم ان لها محركا هو الذي يسوقها حيث يشاء ويسكنها
اذا شاء ويصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء فلما
نظر القلب الى ذلك وجدها متصلة بالسماء وما
بينهما من الآيات فعرف ان المدبر القادر على ان يمسك
الارض والسماء هو خالق الريح ومحركها اذا شاء
ومسكنها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك
دلت العين والاذن القلب الزلزلة وعرف ذلك
بعينها من حواسه حتى حركته فلما دل الحواس على تحرك
هذا الخلق العظيم من الارض في غلظها وثقلها وطولها
وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام
والشجر وغير ذلك فانها تحرك في ناحية ولم تحرك في

ناحية اخرى وهي ملحمة جسدا واحدا وخلقا متصلا
بلا فصل ولا وصل يهدم ناحية وتخسف بها وتسلم
اخرى فعندها عرف القلب ان محرك ما حرك منها وهو
هو مسك ما امنها
محرك الريح ومسكنها وهو مدبر السماء والارض وما
بينهما وان الارض لو كانت هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت
ولما تحركت ولكن الذي دبرها وخلقها حرك منها
ما شاء ۝ ثم نظرت العين الى العظم من الآيات
من السحاب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدخان
لا جسد له يلمس بشيء من الارض والجبال ويتخلل الشجر
لا يحرك من الشجر
نبتا ولا يكسر غصنا ولا يعلق منها بشيء يمر على الركبان
ويحول بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ويحمل

من ثقل الماء وكثرته ما لا ينفد على صفته مع ما فيه
من الصواعق الساقطة والبروق اللامعة والرعد
والثلج والبرد والجليد ما لا يبلغ الاوهام صفته
ولا تهتدي القلوب لكنه عجائبه فيخرج مستقلا في الهواء
يجتمع بعد تفرقه ويلتحم بعد زياله تفرقه الرياح
من الجهات كلها الى حيث تسوقها باذن الله ربها تنقل
مرة ويعلوا اخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير الثقيل
الذي اذا ارخاه صارت منه البحور تمر على الارض
الكثيرة والبلدان المتنائية لا ينقص منه نقطة حتى
ينتهي الى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل قطع
وما فيه قطرة بعد قطرة وسيلا بعد سيل متتابع

متتابع على رسله حتى ينقع البر وتمتلي الفجاج وتقبل
الاودية بالسيول كامثال الجبال غاصة بسيولها مصخه (مصمخة)
الاذان لدويها وهديرها فتحيى بها الارض الميتة
ويخرج منها اقواتا ويلبسها كسوة مونقة من الوان
العشب ومعاش الناس والانعام فاذا افرغ الا (علام)
ماءه اقلع وتفرق وذهب حيث لا يعاين ولا
يدري اين تواري فادت العين ذلك الى القلب
فعرف القلب ان ذلك السحاب لو كان بغير مدبر وكان
ما وصفت من تلقاء نفسه ما احتمل نصف ذلك
من الثقل من الماء ان كان هو الذي يرسله كما احكمه
الى فرسخ او اكثر ولا ارسله فيما هو اقرب من ذلك

ولما ارسله قطرةً قطرةً بل كان يرسله ارسالاً فكان
يهدم البنيان ويفسد النبات ولما جاز الى بلدٍ
ترك آخر دونه فعرف القلب ذلك ودعاه الى قبول
ما كان يفكر فيه فعرفه وان كان لم يعرف المدبر سبحانه
فلما عاين من الآيات فضل من الانبياء ذلك ووحد
مثل توحيدهم من كتاب الله وصدقهم بما جاءت به الكتب
بما هو آت من القيمة والنار والجنة والحساب والعذاب
فقال قد انتهى من ابواب لطيفه بما لم يأتي به احد
غيرك الا انه لم يمنعني عما جئت به لي ترك ما في يدي
الا بعد التهديد لما وصفت لي قلت اما اذا حججت
عن الجواب واحلف منك المقال فسابين من الدلالة

الدلالة من قبل نفسك خاصةً ما تستبين لك فيه ان شاء الله
تعالى ان الحواس لا يعرف شيئاً الا بالقلب فهل رأيت
في المنام انك تاكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك
الى قلبك قال نعم قلت فهل رأيت ذلك انك تضحك
وتبكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رأيتها
حتى تعلم معالم ما رأيت منها قال نعم ما لا احصي قلت
هل رأيت احداً من اقاربك من اخ او ابٍ او ذي رحم
قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه بمعرفتك اياه
قبل ان يموت قال اكثر من الكثير قلت فاخبرني اي
حواسك ادرك هذه الاشياء في منامك حتى دلك
قلبك على معاينة الموتى وكلامهم واكل طعامهم

والجولان في البلدان والضحك والبكاء وغير ذلك
قال لما اقدر على ان اقول لك اي حواسي ادرك اونسيا
منه وكيف يدرك وهي بمنزلة الميت ولا تسمع ولا بصر
قلت فاخبرني حيث استيقظت الست قد ذكرت الذي
رايت في منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على
اخوانك لا تنسى منه حرفا قال انه كما تقول وربما
رايت الشي في منامي ثم لا انسى حتى اراه في يقظتي
كما رايته في منامي قلت فاخبرني اي حواسك قررت
على علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعد ما استيقظت
قال ان هذا الامر ما دخلت فيه الحواس قلت افليس ينبغي
لك ان تعلم حيث بطلت الحواس في هذا ان الذي

الذي عاين تلك الاشياء وحفظها في منامك قلبك الذي
جعل الله فيه العقل الذي احتج الله به على العباد ○
قال فاخبرني ما حجتك في هذا قلت تجتمع فيه ان القلب
لا يعرف الاشياء الا به قال ان هذا الذي ما لك فيه حجة
قلت وكيف ذلك قال وهل الذي رايت في منامي
الا بمنزلة السراب الذي يعاينه صاحبه وينظر اليه
لا يشك فيه انه ماء اذا انتهى الى مكانه لم يجد
شيا فما رايت في منامي فهذه المنزلة قلت كيف
شبهت السراب بما رايت في منامك من اكلك الطعام
الحلو والحامض وما رايت من الفرح والحزن قال
لان السراب حيث انتهيت الى موضعه صار لا شي

وكذلك صار ما رايت في منامي حين انتبهت قلت
فاخبرني ان اتيتك بامر وجدت لذته في منامك حين
انتبهت قلت فاخبرني وبحق ذلك في قلبك الست
تعلم ان الامر على ما وصفت لك قال بلى قلت
فاخبرني هل احتلمت قط حتى قضيت في امراة بهمتك
عرفتها ام لم تعرفها قال بلى ما لا احصيه قلت
الست وجدت لذلك لذة على قدر لذتك في
يقظتك قال بلى قلت الست تعلم ان حجتك في السراب
قد انكسرت وانك قد وجدت لها اثرا مع اللذة
وانزلت كما كنت تنزل في اليقظة واثر شي معروف
والسراب زعمت انه لا شي قال قد كسرت علي

علي حجتي في السراب قلت فاخبرني هل يعرف اهل
بلادك من الهند علم النجوم قال انك لغافل عن اهل
بلادي بالنجوم قلت ما بلغ من علمهم بها قال انا مخبرك
عن علمهم بخصلتين يكتفي بهما عما سواهما قلت فاخبرني
ولا تخبرني الا بحق قال بديني لا اخبرك الا بحق وبما
عاينت قلت هات قال اما احد الخصلتين فان ملوك
الهند لا يتخذون الخصيان قلت ولم ذلك قال لان
لكل رجل منهم منجما حاسبا فاذا اصبح اتى باب الملك
فقاس الشمس وحسب فاخبره بما يحدث في يومه
ذلك وبما حدث في ليلته التي هو فيها فان كانت
امراة من نسائه قارفت شيئا لم يكرهه اخبره فقال

فلان فارقت كذبي وكذبي مع فلان وبحدث
في هذا اليوم كذبي وكذبي قلت فاخبرني عن الخصلة
الاخري قال قوم بالهند بمنزلة الخناقين عندكم يقتلون
الناس بلا سلاح ولا خنق ويأخذون اموالهم قلت
وكيف يكون هذا قال يخرجون مع الرفقة والتجار
بقدر ما فيها من الرجال فيمشون معهم بلا سلاح ويحدثون
التجار ويحسبون لكل رجل من التجار فاني عرف جمعهم
موضع النفس من صاحبه الذي حسب له وفي ذلك فيقع
جميع التجار موتي قلت هذا ارفع من الباب الاول
ان كان ما هو حقا قال احلف لك بديني انه حق وربما
رايت بلاد الهند فداخذ بعضهم وامر بقتله قلت

قلت فاخبرني كيف كان هذا حتي اطلعوا عليه قال بحساب
النجوم قلت فاسمعت ههنا علما قط وكان ان واضعه
الحكيم العليم قلت فاخبرني من وضع هذا العلم الدقيق
الذي لا يدرك بالحواس ولا بالعقول ولا بالفكر قال
حساب النجوم وضعه الحكماء ويتوارثه الناس قال فاذا
سالت الرجل منهم فقاس الشمس ونظر في منازل الشمس
والقمر ومنازلهما للطالع من النجوم وما للباطن من السعود
ثم يحسب ولا يخطي ويحمل اليه المولود فيحسب له فيخبر بكل
علامة فيه وما هو مصيبه الي يوم يموت قلت كيف
دخل الحساب في مواليد الناس قال لان جميع الناس انما
يولدون بهذه النجوم ولولا ذلك لم يستقم هذا الحسا

نفس ثم لا يخطي اذا علم الساعة واليوم والشهر والسنة
التي تولد فيها المولود قلت لقد وصفت علمًا عجيبًا ليس
في علم الدنيا ادق منه ولا اعظم ان كان حقًا كما ذكرت
يعرف هذا المولود الصبي وما فيه من العلامات
وسني اجله وما يصيبه في حياته او ليس هذا حساب
مولد فيه جميع اهل الدنيا حتى كان من الناس قال لا اشك
فيه فقلت فقال انظر بعقولنا فهم علم الناس هذا العلم
هل يستقيم ان يكون لبعض الناس اذا كان جميع الناس يولدون
بهذه النجوم حتى عرفها سعودها ونحوسها وساعاتها
واوقاتها ودقايقها ودرجاتها وبطيها وسريعها و
مواضعها من السماء ومواضعها تحت الارض ودلالتها

ودلالتها على غامض هذه الاشياء التي وصفت في السماء
وما تحت الارض فقد عرفنا بعض هذه البروج في السماء
وبعضها تحت الارض كذلك النجوم السبعة منها تحت
الارض ومنها في السماء فما يقبل عقلي ان يخلو قام من اهل
الارض قدر على هذا قال وما انكرت من هذا قلت
لان اباك بزانك زعمت ان جميع اهل الارض انما يولدون
بهذه النجوم فارى الحكيم الذي وضع هذا الحساب
بزعمك من بعض اهل الدنيا ولا انك ان كنت صادقًا
الا انه ولد ببعض هذه النجوم والساعات والحساب
الذي كان قبله الا ان يزعم ان ذلك الحكيم لم يولد
بهذه النجوم كما ولد ساير الناس قال وهل هذا الحكيم

الا كسائر الناس قلت افليس ينبغي ان يدلك عقلك
على انها قد خلقت قبل هذا الحكيم الذي زعمت انه وضع
هذا الحساب وقد زعمت انه ولد بعض هذه النجوم
والعلم الا من معلم كان قبلهما وهو الذي اسس هذا
الحساب الذي زعمت انه وضع علم النجوم وهي اساس
المولود والحكيم الذي زعمت انه وضع هذا انما تبع والاساس اقدم من المولود
امر معلم هو اقدم منه وهو الذي خلقه مولودا
ببعض هذه النجوم وهذا الذي اسس هذه البروج
التي ولد بعده من الناس فواضع الاساس ينبغي ان يكون
اقدم منها وهب ان هذا الحكيم عمر مذ كانت الدنيا
عشرة اضعاف هل كان نظره في هذه النجوم الا

بعفوك يا كريم

الا كنظرك اليها معلقة في السماء وتراه كان قادرا
على الدنو منها وهي في السماء حتى تعرف منازلها وبروجها
ونحوسها وسعودها ودقائقها وبايها تكسف الشمس
والقمر وبايها تولد كل مولود وايها السعد وايها النحس
وايها البطي وايها السريع ثم يعرف بعد ذلك سعود
ساعات النهار ونحوسها وايها السعيد وايها النحس
وكم ساعة يمكث كل نجم منها تحت الارض وفي اي
ساعة تغيب واي ساعة تطلع وكم ساعة يمكث طالعا
وفي اي ساعة تغيب وكم استقيم لرجل حكيم كان
من اهل الدنيا ان يعلم علم السماء مما لا يدرك بالحواس
ولا يقع عليه الفكر ولا يخطر على الاوهام وكيف اهتدى.

بج

ان يقيس الشمس حتى يعرف في اي برج هي وفي اي برج
السماء هذه السبعة السعود والنحوس وما الطالع
منها والناظر وهي معلقة في السماء وهو من اهل الارض
لا ينظر وقد غشيها ضوء الشمس الا ان زعم ان هذا الحكيم
الذي وضع هذا العلم قد رقي الى السماء وانا اشهد
ان هذا العالم لم يقدر على هذا العلم الا بمن في السماء
لان هذا ليس من علم اهل الارض قال لما بلغني ان
احدا من اهل الارض رقي الى السماء فلعل هذا الحكيم
فعل ذلك ولم يبلغك قال ولو بلغني ما كنت
مصدقا قلت فانا اقول قولك هبه رقي الى السماء
هل كان له بد من ان يجري مع كل برج من هذه البروج

البروج ونجم من هذه النجوم من حيث يطلع الى حيث
يغيب ثم يعود الى الآخر حتى يفعل مثل ذلك حتى ياتي
على آخرها فان منها ما يقطع السماء في ثلثين سنة ومنها
ما يقطع حين دون ذلك وهل كان له بد من ان يجول
في اقطار السماء حتى يعرف مطالع السعود منها والنحوس
والبطيء والسريع حتى يحصي ذلك او هبه قد علم ذلك
حين فرغ مما في السماء هل كان يستقيم له حساب ما في السماء
حتى يحكم حساب ما في الارض وما تحتها وان يعرف
ذلك مثل ما قد عاين في السماء لان مجاريها تحت الارض
على غير مجاريها في السماء فلم يكن يقدر على احكام حسابها
ودقائقها وساعاتها الا بمعرفة ما غاب عنه تحت الارض منها ه

لانه ينبغي ان يعرف اي ساعة من الليل يطلع طالعها
وكم مكث تحت الارض واية ساعة من النهار يغيب
غايبها لانه لا بها بينها ولا ما طلع منها ولا ما غاب
ولا بد من ان يكون العالم بها واحدا والا لم ينتفع بالحساب
الا ان يزعم ان ذلك الحكيم قد دخل في ظلمات الارضين
والبحار فسار مع النجوم والشمس والقمر في مجاريها
على قدر ما سار في السماء حتى علم الغيب منها ما علم
تحت الارض على قدر ما عاين منها في السماء قال
وهل راسي احسبك لي ان احدا من اهل الارض
قدر ان طلع الى السماء وقدر على ذلك فاخبرك
انه دخل في ظلمات الارضين والبحور قلت وكيف

فكيف وضع هذا العلم الذي زعمت وحسب هذا
الحساب الذي ذكرت ان الناس ولدوا به قال
ارايت ان قلت لك ان البروج لم تزل وهي التي
خلقت انفسها على هذا الحساب ما الذي ترد
علي قلت اسلك كيف يكون بعضها مضيا وبعضها
مظلما وبعضها صغيرا وبعضها كبيرا قال كذلك
ارادت ان يكون بمنزلة الناس فان بعضهم جميل
وبعضهم قبيح وبعضهم طويل وبعضهم قصير وبعضهم
ابيض وبعضهم اسود وبعضهم صالح وبعضهم طالح
قلت والعجب منك اني ادبرك منذ اليوم على ان
تقر بصانع فلم يحني الى ذلك حتى كان الان فاقررت

فاقررت بان القردة والخنازير خلقن انفسهن قال لقد
بهتني بما لم تسمع الناس بمثله قلت افتكرت لذلك
اشد الانكار قلت فمن خلق القردة والخنازير ان كان
الناس والنجوم خلقن انفسهن فلا بد من ان تقول انهن
من خلق الناس او خلقن انفسهن افتقول انها من خلق
الناس قال لا قلت فلا بد من ان يكون لها خالق او هي
خلقت انفسها فان قلت انها من خلق الناس اقررت ان لها
خالقا وان قلت لا بد ان يكون لها خالق لقد صدقت
وما اعرفنا به وان قلت انهن خلقن انفسهن رجعت الى
ما انكرت قال ما اجد بدا من ان يكون اقول انهن خلقن
انفسهن كما اقول ان البروج والناس خلقوا انفسهم قلت

[illegible]

فكيف لا تجد بدا من ان تقول ان الارض والسماء والذين
خلقوا انفسهم فقد اعطيتني فوق ما طلبت ام كان ذلك
في يوم واحد فان قلت بعضهم قبل بعض فاخبرني السموات
وما فيهن قبل الارض والنجوم والانس والذين خلقن
قبل ام بعد ذلك فان قلت ان الارض قبل ذلك افلا
ترى انه قولك ان الاشياء لم تزل قد بطل حين كانت
السماء بعد الارض قال بلى ولكن اقول معا جميعا
خلقن قلت افلا ترى انك اقررت انها لم تكن شيئا قبل ان
يخلقن وقد اذهبت حجتك في الازلية قال اني لعلى
حد وقوف ما ادري ما اجيبك فيه لاني اعلم ان الصانع
انما سمي صانعا لصناعته فالصناعة غير الصانع والصانع

غير الصانع لانك تقول للرجل الباني لصناعته البناء و
غير الباني والباني غير البناء وكذلك الحارث غير الحرث
والحرث غير الحارث قلت فاخبرني عن قولك ان الناس
خلقوا انفسهم فكما هم خلقوها بارواحهم واجسادهم
وصورهم وانفاسهم ام خلق بعض ذلك غيرهم قال فكما
هم لم يخلق غيرهم شيا قلت فاخبرني الحياة احب
اليهم والموت او ثبت ان لا شي احب اليهم من الحياة
ولا ابغض اليهم من الموت قلت فاخبرني من خلق الموت
الذي يخرج انفسهم الذي زعمت انفسهم انهم خلقوها
فانك لا تنكر ان الموت غير الحياة وانه هو الذي يذهب
بالحياة فلمن قلت ان الذي خلق الموت غيرهم قال الذي

الذي خلق الموت هو الذي خلق الحياة لهم ولو كانت
هم الذين خلقوا الموت لانفسهم ان هذا لمحال من القول
وكيف خلقوا لانفسهم ما يكرهون ان كانوا كما زعمت
خلقوا انفسهم هذا ما تنكره من ضلال اللسان زعم ان
الناس قدروا على خلق انفسهم بكمالهم وان الحيوة احب
اليهم من الموت وخلقوا ما يكرهون لانفسهم قال
ما احد لحد لكن القولين يقادني وقد قطعته علي
قبل الغاية التي كنت اريد قلت دعني من الدخول
في ابواب الجهالات وما لا يستفاد من الدخول الكلام
وانما اسالك عن معلم هذا الحساب الذي علم اهل الارض
علم هذه النجوم المعلقة في السماء قلت فلا بد ان

يقول هذا الحكيم علمه حكيم في السماء قال ان قلت هذا
فقد اوردت لك بالهك الذي تزعم انه في السماء قلت
اما انت فقد اعطيتني ان حساب هذه النجوم حق وان
جميع الناس ولدوا بها قال الشك في غير هذا قلت
وكذلك اعطيتني ان احدا من اهل الارض لم يقدر
على ان يغيب مع هذه النجوم والشمس والقمر في المغرب
حتى يعرف مجاريها ويطلع معها الى المشرق قال
الطلوع الى السماء دون هذا قلت فلا اراك
تجد بدا من ان تزعم ان المعلم لهذا من السماء قال لئن
قلت ان ليس لهذا الحساب معلم لقد قلت اذن غير الحق
ولئن زعمت ان احدا من اهل الارض علم ما في السماء

في السماء وما تحت الارض لقد ابطلت لان اهل الارض
لا يقدرون على علم ما وصفت لك من حال هذه النجوم
والبروج بالمعاينة فاما الدنو منها فلا يقدرون
عليه لان علم اهل الدنيا لا يكون عندنا الا بالحواس
وما يدرك علم هذه النجوم التي وصفت بالحواس لانها
معلقة في السماء وما زادت الحواس على النظر اليها
حيث يطلع وحيث يغيب فاما حسابها ودقايقها
ونحوسها وسعودها وبطيئها وسريعها وخنوسها
ورجوعها فانى يدرك بالحواس او يهتدى اليها بالقياس
قلت فاخبرني لو كنت واصفا معلم هذا الحساب
وواضع هذه الاشياء من اهل الارض كان احب

اليك انا من اهل السماء قال بلى من اهل السماء ان كانت
هذه النجوم في السماء حيث لا يعلم اهل الارض قلت
فافهم وادق النظر وناصح نفسك الست تعلم انه حيث
كان جميع اهل الدنيا انما يولدون بهذه وانهن على ما
وصفت من النحوس والسعود انهن كن قبل الناس
قال ما امتنع ان اقول هذا قلت افليس ينبغي لك
ان تعلم قولك ان الناس لم يزولوا ولا يزالوا قد انكسر
عليك حتى كانت هذه النجوم قبل الناس فان الناس حيث
حدث بعدها ولئن كانت النجوم خلقت قبل
الناس ما تجد بدا من ان تزعم ان الارض خلقت قبلهم
قال ولم تزعم ان الارض خلقت قبلهم قلت الست

الست تعلم انها لو لم تكن الارض جعلها الله لخلقه فراشا
ومهادا اما استقام الناس ولا غيرهم من الانام ولا قدر
وا ان يكونوا في الهواء الا ان يكون لهم اجنحة قال وما
ذا يغني عنهم الاجنحة اذا لم يكن لهم معيشة قلت ففي
شك انت من ان يكون الناس حدث بعد الارض
والبروج قال لا ولكني على اليقين من ذلك قلت
آتيك ايضا بما تبصره قال ذلك انفى للشك عني قلت
الست تعلم ان الذي تدور عليه هذه النجوم والشمس
والقمر هو هذا الفلك قال بلى قلت افليس قد كان
اساسا لهذه النجوم قال بلى قلت فما ارى هذه النجوم
التي زعمت انها مواليد الناس الا وقد وضعت بعد هذا

للفلك لأنه به تدور البروج وتسفل مرة وتصعد
اخري قال قد جئت بامر واضح لا يشكل علي ذي
عقل ان الفلك الذي تدور به النجوم هو اساسها
الذي وضع لها انما جرت به قلت افرايت ان
خالق النجوم التي يولد بها الناس سعودهم ونحوسهم
هو خالق الارض لانه لو لم يكن خلقها لم يكن ذراء
قال ما اجد بدا من اجابتك الي ذلك قلت افليس
ينبغي لك ان يدلك عقلك علي انه لا يقدر علي خلق
السماء الا الذي خلق الارض والذرا والشمس والقمر
والنجوم وانه لولا السماء وما فيها لهلك ذرا الارض
قال اشهد ان الخالق واحد من غير شك لانك

اتيتني صح

لانك اتيتني بحجة ظهرت لعقلي وانقطعت بها حجتي وما
اراه يستقيم ان يكون واضع هذا الحساب ومعلم هذه
النجوم واحدا من اهل هذه الارض لانها في السماء ولا
مع ذلك يعرف ما تحت الارض منها الا معلم ما في السماء
منها وما ادري كيف سقط اهل الارض علي هذا
العلم الذي هو في السماء حتي اتفق حسابهم علي ما
رايت من الدقة والصواب فاني لو لم اعرف هذا
الحساب ما اعرفه لانكرته ولاخبرتك انه باطل في
بدي الامر فكان اهون علي قلت فاعطني
موثقا ان انا اعطيتك من قبل هذه الاهليلجة التي
في يدك وما تدعي من الطب الذي هو صناعتك وصناعة

ابائك حتى نصل الاهليلجه وما يشبهها من الادويه
بالسماء لتدعين بالحق ولتصفن من نفسك قال ذلك
لك قلت هل كان الناس على حال وهم لا يعرفون
الطب ومنافعه من هذه الاهليلجه واشباهها
قال نعم قلت فمن اين اهتدوا له قال بالتجربه وطول
المقايسه قلت فكيف خطر على اوهامهم حتى
هموا بتجربته وكيف ظنوا انه مصلحة للاجساد
وهم لا يرون فيه الا المضرة او كيف عزموا على طلب
ما لا يعرفون مما لا تدل عليه الحواس قال بالتجارب
قلت اخبرني عن واضع هذا الطب وواصف
هذه العقاقير المتفرقة بين المشرق والمغرب

يا كريم

والمغرب هل كان بد من ان يكون الذي وضع ذلك
ودل على هذه العقاقير رجل حكيم من بعض اهل
هذه البلدان قال لا بد ان يكون كذلك وان يكون
رجلا حكيما وضع ذلك وجمع عليه الحكماء فنظروا
في ذلك وفكروا فيه بعقولهم قلت كانك تريد الانصاف
من نفسك والوفاء بما اعطيت من ضمانك فاعلمني
كيف عرف الحكيم ذلك وهبه قد عرف بما في بلاده
من الدواء والزعفران الذي بارض فارس اتراه اتبع
جميع نبات الارض فذاقه شجرة شجرة حتى ظهر على
جميع ذلك وهل يدلك عقلك على ان رجالا حكماء
قدروا على ان يتبعوا جميع بلاد فارس ونباتها شجرة

نجرة حتى عرفوا ذلك بحواسهم وظهروا على تلك الشجرة
التي يكون فيها خلط بعض هذه الأدوية التي لم تدرك
حواسهم شيا منها ووجدوه اصاب تلك الشجرة بعد بحثه
عنها وبتبعه جميع شجر فارس وبناتها كيف عرفانه
لا يكون دوآء حتى يضم اليه الاهليلج من الهند والمصطكى
من الروم والمسك من التبت والدارصيني من الصين
وخصي بيدستر من الترك والافيون من مصر والصبر
من اليمن والبورق من ارمينيه وغير ذلك من اخلاط
الأدويه في مشارق الارض ومغاربها والمستعمل مجتمعا
على المنفعه في البلد الواحد في تلك الادويه في بلد
ولا يكون في احرام كيف اهتدي لنبات الأرض

الأرض من هذه الأدوية في الوان مختلفة وعقاقير
متباينة في بلدان متفرقة فمنها عروق ومنها لحآء ومنها
ورق ومنها ثمر ومنها عصير ومنها مائع ومنها صمغ ومنها
دهن مما يسمى بلغات شتى لا يصلح بعضها الا ببعض
ولا يصير دوآء الا باجتماعها ومنها مرار السباع والدواب
البرية والبحرية واهل هذه الأرض متضادون ومختلفون
متفرقون باللغات متعلمون بالمناصبة ومتحاربون
بالقتل والسبي افترى ذلك الحكيم يتبع هذه البلدان
حتى عرف كل لغة وطاف كل وجه ويتبع هذه العقاقير
مشرقا ومغربا امنا صحيحا لا يخاف ولا يمرض سليما لا يعطب
حيا لا يموت هاديا لا يضل قاصدا لا يجور حافظا لا ينسى

١٨٢

نشطا لا يمثل حتى عرف وقت ازمنتها ومواضع منابتها
مع اختلاطها وصفاتها وتباين الوانها وعروق اسمائها
ثم وضع مثالها على شبهها ووصفها ثم وصف كل شجرة منها
وورقها وثمرها وريحها وطعمها ام هل كان لهذا الحكيم
بد من ان يتبع جميع اشجار الدنيا وبقولها وعروقها شجرة
شجرة وورقة ورقة شيئا شيئا فهبه وقع على الشجرة
التي اراد فكيف دلته حواسه على انها تصلح لدواء
والشجر مختلف الالوان منه الحلو والحامض والمر والمالح
وان قلت يتوصف في هذه البلدان ويعمل بالسؤال
فاني يسال عما لم يعاين ولم يدركه بحواسه ام كيف
يهتدي الى من يساله عن تلك الشجرة وهو يكلمه بغير لسانه

لسانه وبغير لغته والاشياء كثيرة فهبه هل كيف
عرف منافعها ومضارها ومسكنها ومهيجها وباردها
وحارها ومرها وحرافتها ولينها وشديدها فلئن
قلت بالظن ان ذلك لما لا يدرك ولا يعرف بالطبايع
والحواس ولئن قلت بالتجربة والشرب لقد كان ينبغي
له ان يموت في اول ما شرب وجرب تلك الادوية
بجهالته بها وقلة معرفته بمنافعها ومضارها واكثرها
السم القاتل ولئن قلت بل طاف في كل بلد واقام في
كل امة يتعلم لغاتهم ويجرب بهم ادويتهم فهل الاول
فالاول منهم ما كان ليبلغ معرفة الدواء الواحد الا بعد
قتل قوم كثير فما كان اهل تلك البلدان الذي هلك منهم

من قبل تجربته بالذي يقادون به بالقتل ولا يدعون به
ان يجاوره وهب تركوه وسلموا الامر له ولم يهتموا كيف
قوي على خلطها وعرف قدرها ووزنها واخذ مثاقيلها
وقراريطها وهب تتبع هذا كله واكثره ثم قال الان
زيد على قدرها قليل وان نقص عن قدرها بطل وهب
تتبع هذا كله وجال في مشارق الارض ومغاربها وطال
عمره فيها يتبعها شجرة شجرة وبقعة بقعة كيف كان له
نفع ما لم يدخل في ذلك من معرفة الطير والسباع
ودواب البحر هل كان يتهيأ زعمتم ان ذلك الحكيم
تتبع عقاقير الدنيا شجرة شجرة وثمرة ثمرة حتى جمعها كلها
فما لا يصلح ولا يكون دواء الا بالمرارة طيرا

نقلها
ويعرف مرارتها كما غاب عنك ان العقاقير عرفت
بالتجارب كان ذلك فكيف بهذه الدواب وتنقلها
وليست بمنزلة الشجرة اذا قطعت شجرة نبتت اخرى
وهبه اتى على طير الدنيا كيف يصنع بما في البحر من الدواب
التي كان ينبغي ان يتبعها بحرا بحرا ودابة دابة حتى
احاط به كما احاط بجميع عقاقير الدنيا التي بحث عنها
حتى عرفها عرفها وطلب ذلك في غمرات الماء
فانك مهما جهلت شيئا من هذا فانك لا تجهل ان
دواب الطير والبحر كلها تحت الماء فهل يدل العقل
والحواس على ان هذا يدرك بالبحث والتجارب قال
لقد ضيقت علي المذاهب فما ادري ما اجيبك به

به قلتُ فاني اسلك تعرف لك تماهوا وصح وابين مما
افقصت عليك الست تعلم ان هذه العقاقير التي
منها الادويه والمراهم من الطير والنباع لا يكون
دوآء الا بعد الاجتماع قال هو كذلك قلت فلخبرني
كيف حواس هذا الحكيم وضع هذه الادويه مثاقيلها
وقراريطها فانك من علم الناس بذلك لا تخفى عنك
الطب وانت تدخل في الدوآء الواحد من اللون
الواحد ربع مايه مثقال ومن الآخر مثاقيل
وقراريط فما فوق ذلك ودونه حتى يجي بعدد واحد
معلوم اذا سقي صاحب الحلقه بمقدار عقد
بطنه وان سقيت صاحب القولنج اكثر من ذلك استطلق

بطنه والان فكيف ادركت حواسه على هذا ام كيف
عرف بحواسه ان الذي يسقى لوجع الرأس لا ينحدر
الى الا الرأس وهو اقرب منه وكذلك كل دوآء
يسقى صاحبه لكل عضو لا ياخذ الا طريقه في العروق
التي تنتهي له وكلها لك تصير الى المعده ومنها يفرق
ام كيف يسفل منه ما صعد ويصعد منه ما انحدر
ام كيف عرفت الحواس هذا حتى علم ان الذي يسقى للاذن
لا ينفع العين وما ينتفع به العين لا يعني من وجع
الاذن وكذلك جميع الاعضاء بصير كل دوآء منها
الى ذلك الدوآء الذي يسقى له بعينه فكيف ادركت
العقول والحكمة والحواس هذا وهو غايب في الجوف

والاختيار هو ان [illegible] من الصعود والذي [illegible]
[illegible] ان [illegible] بجميع [illegible]

والعروق في اللحم وفوق الجلد لا يدرك بسمع ولا
ببصر ولا بشم ولا بلمس ولا بذوق لقد جئت بما اعي
الا انا نسأل الحكيم الذي وضع هذه الادوية واخلاطها
كان اذا سقي احدا شيا من هذه الادوية فاتت شق
بطنه سع عروقه ونظر مجاري تلك الادوية الى
المواضع التي تلك قلت فاخبرني الست تعلم ان الدواء
كله اذا وقع في العروق فاختلط بالدم فصار شيا
واحدا قال بلى قلت فكيف عرف ذلك الحكيم دواه
الذي وصفت حين اختلط بالدم احمد الدم ام كيف
مجاري دوايه الذي سقاه للمريض بعد ما صار عبيطا
ليس له مشاج يستدل عليه بلون فيه غير لون الدم



الدم قال لقد حملني على مرتبة ما حملت على مثلها قط ولقد
جئت باشياء لا اقدر على ردها قلت فاخبرني من اين
علم العباد ما وصفت من هذه الادوية التي فيها المنافع
لهم حتى خلطوها وتتبعوا عقاقيرها في هذه البلدان
المتفرقة وعرفوا مواضعها ومعادنها في الاماكن المتباينة
وما يصلح من عروقها وزنتها من مثاقيلها وقراريطها
وما يدخلها من الحجارة ومرار السباع وغير ذلك
قال فما عسيت عن احاسك لعموض سايلك والحايك
اياي الى امر لا يدرك علمه بالحواس ولا بالتشبيه والقياس
ولا بد ان يكون وضع هذه الادوية واضع لانها
لم يضع لانها لم تضع هي انفسها ولا اجتمعت حتى جمعها

غيرها بعد معرفته اباها قلت اني صادرٌ لك مثلاً
وناصب لك دليلا يعرف به واضع هذه الادوية
والدال على هذه العقاقير المختلفه وباني الجسد وواضع
العروق التي ياخذ فيها الدواء الى الاداة قال ان
قلت ذلك لم اجد بُدًّا من الانقياد اليه لك قلت
فاخبرني عن رجل اتى حديقه عظيمة وبني عليها حائطا
وسقفا ثم غرس فيها الاشجار والاثمار والرياحين والبقول
وتعاهد سقيها وتربيلها ووقاها ما يضرها حتى
لا يخفى عليه موضع كل صنف منها فاذا ادركت
اشجارها واسعت ثمارها واهتزت بقولها دفعت
اليه فسالته ان يطعمك لونا من الثمار والبقول

والبقول سمينة له اتراه كان قادرا على ان يطلق
فاصلا مستمرا لا يرجع ولا يهوي الى شيء يمر به من الشجر
والبقول حتى ياتي الشجرة التي سالته ان ياتيك بثمرها
والبقلة التي طلبتها حيث كانت منها في الحديقه
او اقصاها فاتيك بها قال نعم قلت افرايت لو قال
لك صاحب الحديقه حيث سالته الثمرة ادخل الحديقه
فخذ حاجتك فاني عليك لا اقدر على ذلك هل كنت
تقدر ان تطلق فاصلا لا ياخذ يمينا ولا شمالا حتى
ينتهي الى الشجرة فتجتني منها قال وكيف اقدر على ذلك
ولا علم لي في اي مواضع الحديقه هي قلت افليس تعلم
انك لم تكن لتصيبها دون ان تهجم عليها بتعسف وجولان

وحولان في جميع الحديقة حتى تستدل عليها ببعض حواسك
بعدما تتصفح ما فيها من الشجر شجرة شجرة وثمرة ثمرة حتى
تسقط على الشجرة التي تطلب ببعض حواسك ان تم نفعها
وان لم تزها انصرفت قال وكيف اقدر على ذلك
ولم اعاين مغرسها حيث غرست ولا مسستها حيث
نبتت ولا ثمرتها حيث طلعت قلت فانه ينبغي
لك ان تدلك عقلك حيث عجزت حواسك عن
ادراك ذلك ان الذي غرس هذا البستان العظيم
فيما بين المشرق والمغرب وغرس فيه هذه الاشجار
والبقول هو الذي دل الحكيم الذي زعمت انه
وضع الطب على تلك العقاقير ومواضعها في المشرق

المشرق
والمغرب وكذلك ينبغي لك ان تستدل بعقلك
على انه هو الذي سماها وسمى بلدها وعرف مواضعها
كمعرفة صاحب الحديقة الذي سألته الثمرة وكذلك
لا يستقيم ولا ينبغي ان يكون الغارس والدال عليها
الا الدال على منافعها ومضارها وقرادطها ومثاقيلها
قال ان هذا لكما تقول قلت افرايت لو كان [illegible] الجسد
والمركب الذي هو مجاري الدم بين العصب واللحم
والامعاء والعروق التي تأخذ فيها الادوية الى الراس
والى القدمين والى ما سوى ذلك غير خالق الحديقة
وغارس العقاقير هل كان يعرف وزنها ومثاقيلها
وقرادطها وما يصلح لكل داء منها وما كان يأخذ

في كل عرق قال وكيف عرفت ذلك او يقدر عليه وهنا
لا يدرك بالحواس ما ينبغي ان نعرفه هنا الا الذي عرف
الحقيقه وعرف كل شجرة وبقلة وما فيها من المنافع
والمضار قلت افليس كذلك ينبغي ان يكون الخالق
واحدا لانه لو كان اثنين احدهما خالق الدواء والاخر
خالق الجسد والدواء لم يهتد عارف العقاقير لايصال
دوائه الى الداء الذي بالجسد مما لا علم له به ولا اهتدى
خالق الجسد الى علم ما يصلح ذلك الداء من تلك
العقاقير فلما كان خالق الداء والدواء واحدا مضى
الدواء في العروق الذي براه وصوره الى الداء الذي
عرف ووضع فعلم مزاجها من حرها وبردها ولينها بلغ

يا اكرم الاكرمين

ولينها وشديدها وما يدخل في كل دواء منه من القراريط
والمثاقيل وما يصعد الى الراس منها وما يهبط الى القدمين
منها وما يتفرق منه فيما سوى ذلك قال الشك
في بعضها لانه لو كان خالق الجسد غير خالق العقاقير
لم يهتد واحد منهما الى ما وصفت قلت فان الذي دل
الحكيم الذي وصفت انه اول من خلط هذه الادويه
ودل على عقاقيرها المتفرقة فيما بين المشرق والمغرب
ووضع هذا الطب على ما وصفت لك هو صاحب
الحقيقه فيما بين المشرق والمغرب وهو باري الجسد وهو
دل الحكيم بوحي منه على صفة كل شجرة وبلدها وما
يصلح منها من العروق والثمار والدهن والورق

والحب والنجا وكذلك دله على اوزانها من منافعها فيها
وقراديطها وما يصلح لكل داء منها وكذلك
هو خالق السباع والطير والدواب التي في مرادها
المنافع مما يدخل في تلك الادوية فانه لو كان غير خالقها
لم يدر ما ينتفع به من مرادها وما يضر وما يدخل
منها في العقاقير فلما كان الخالق سبحانه وتعالى واحدا
دل على ما فيه من المنافع منها فسماه باسمه حتى عرف
وترك ما لا منفعة فيه منها فمن ثم علم الحكيم اي السباع
والدواب والطير فيه المنافع وايها لا منفعة فيه
ولولا ان الخالق هذه الاشيا دله عليه ما اهتدى
لها قال ان هذا لكما تقول وقد بطلت الحواس والتجارب

والتجارب عند هذه الصفات قلت اما اذا صحت
نفسك فقال سطر معقول لنا وبسد لحواسنا اهل
كان يستقيم لخالق هذه الحديقة وغارس هذه الاشجار
وخالق هذه الدواب والطير والناس الذي خلق هذه
الاشيا والمنافع ان يخلق هذا الخلق ويغرس هذا الغرس
في ارض غيره بما اذا شا منعه ذلك قال لما ينبغي ان
يكون الارض التي خلقت فيها الحديقة العظيمة وغرست
فيها الاشجار الكثيرة الا الخالق هذا الخلق وملك
يده قلت فقد ارى الارض ايضا لصاحب الحديقة
لاتصال هذه الاشيا بعضها ببعض قال ما في هذا
شك قلت فاخبرني وناصح نفسك الست تعلم

ان هذه الحديقه وما فيها من الخلقة العظيمه من
الانس والدواب والطير والشجر والعقاقير والثمار
وغيرها لا يصلحها الا شربها وريها من الماء
الذي لا حياة لشي الا به قال بلى قلت افرى الحديقه
وما فيها من الذي خالقها واحد وخالق الماء غيره
يحبسه عن هذه الحديقه اذا شاء ويرسله اذا شاء
فيفسد على خالق الحديقه قال لا ما ينبغي ان يكون خالق
هذه الحديقه ومدبرها وذاري هذا الذر الكثير وغارس
هذه الاشجار الا المدبر الاول وما ينبغي ان يكون
ذلك الماء لغيره وان اليقين عندي لهو الذي
يجري هذه المياه من ارضه وجباله لغارس هذه الحديقه

الحديقه وما فيها من الخليقه لانه لو كان الماء لغير
صاحب الحديقه لهلكت الحديقه وما فيها ولكنه خالق
الماء قبل الغرس والذرو وبه استقامت الاشياء
وصلحت قلت افرايت لو لم يكن لهذه المياه المبحره
في الحديقه مغيض لما يفضل من شربها يحبسه عن الحديقه
ان يفيض عليها السيل كان يهلك ما فيها من الخلق
على حسب ما كانوا يهلكون لو لم يكن لها ماء قال بلى
ولكني لا ادري لعل هذا البحر ليس له حابس وانه شي
لم يزل قلت اما انت فقد اعطيتني انه لولا البحر
ومغيض المياه اليه لهلكت الحديقه قال اجل قلت
فاني اخبرك عن ذلك بما تستيقن بان خالق البحر هو خالق

الحديقه وما فيها من الخليقه وان جعله مفصّلًا له
لمياه الحديقه مع ما جعل فيه من المنافع للناس قال
فاحملني من ذلك على يقين كما جعلتني من عبره قلت
الست تعلم ان قصول ما في يدي الدنيا مصبّ في البحر
قال بلى قلت فهل رايته زايدًا قط في كثره الماء و
تتابع الامطار على الحد الذي لم يزل عليه او هل رايته
ناقصًا في قلة المياه وشدة الحر وشدة القحط قال
لا قلت افليس ينبغي ان يدلك عقلك على ان خالقه
وخالق الحديقه وما فيها من الخليقه واحد وانه هو الذي
وضع له حدًّا لا يجاوزه لكثرة الماء ولا لقلته وان
مما يستدل على ما اقول انه يصل بالامواج امثال الجبال

الجبال نتروا على السهل والجبل فلو لم يحض امواجه
ولم يحبس في المواضع التي امرت ما لا خناس فيها لا طفت
على الدنيا حتى اذا انتهت على تلك المواضع التي لم تزل
ينتهي اليه ذلت امواجه وخضع اشرافها قال ان ذلك
لكما وصفت ولقد عاينت منه كل الذي ذكرت ولقد
اتيتني ببرهان ودلالات ما اقدر على انكارها
ولا جحودها لبيانها قلت وغير ذلك سآتيك به مما
يعرف اتصال الخلق بعضه ببعض وان ذلك من تدبير
حكيم عالم قدير الست تعلم ان عامة الحديقه ليس من
شربها الا من الانهار والعيون وان اعظم ما ينبت
فيها العقاقير والبقول التي لها تصبه في الحديقه

ومعاش ما فيهما من الدواب والوحش والطير من البراري
انما تسقيه السماء قال بلى قلت افليس ينبغي ان يدلك
عقلك وما ادركت بالحواس التي زعمت ان الاشياء
لا تعرف الا بها انه لو كان السحاب وما يحمل من المياه
الى البلدان والمواضع التي لا تنالها ماء العيون
والانهار وفيها العقاقير والبقول والشجر والانام
لغير صاحب الحديقة لامسكه عن الحديقة اذا شاء
وارسله الى ذا شاء ولكان خالق الحديقة من قبلها
التي دونها وبرا على عزوده وجل خائفا على خليقته
ان يحبس صاحب المطر الماء الذي لا حيوة للخليقة
الا به قال ان الذي جئت به لواضح يتصل بعضه بعض

ببعض وما ينبغي ان يكون الذي خلق هذه الحديقة
وهذه الارض وجعل فيها الخليقة وخلق لها هذا
المغيض وانبت فيها هذه الثمار المختلفة الا خالق
السماء والسحاب يرسل منها ما شاء من الماء اذا شاء
ان يسقي الحديقة ويحيي ما في الحديقة من الخليقة والاشجار
والدواب والبقول وغير ذلك الا اني احب ان تاتيني
بحجة ازداد بها يقينا واخرج بها من الشك قلت فاني اتيك
بها ان شاء الله من قبل اهليلجتك واتصالها بالحديقة
وما فيها من الاشياء الى السماء لتعلم ان ذلك بتدبير عليم حكيم
قال وكيف تاتيني بما يذهب عني الشك من قبل الاهليلجة
قلت فيما اريتك فيها من اتقان الصنع واثر التركيب المؤلف

ومعاش ما فيهما من الدواب والوحش والطير من البراري
انما تسقيه السماء قال بلى قلت افليس يمنع ان يدلك
عقلك وما ادركت بالحواس التي زعمت ان الاشياء
لا يعرف الا بها انه لو كان السحاب وما يحمل من المياه
الى البلدان والمواضع التي لا تنالها ماء العيون
والانهار وفيها العقاقير والبقول والشجر والانام
لغير صاحب الحديقه لامسكه عن الحديقه اذا شاء
وارسله الى ذا شاء ولكان خالق الحديقه من نباتهم
التي ذرا وبرا على عزو وجل جانفا على خليقته
ان يحبس صاحب المطر الماء الذي لا حيوة للخليقه
الا به قال ان الذي حبت بالمواضع متصل بعضه [بعض]

ببعض وما ينبغي ان يكون الذي خلق هذه الحديقه
وهذه الارض وجعل فيهما الخليقه وخلقها هذا
المحض واسقيهما هذه الثمار المختلفه الا خالق
السماء والسحاب يرسل منها ما شاء من الماء اذا شاء
ان يسقي الحديقه ويحيي ما في الحديقه من الخليقة والاشجار
والدواب والبقول وغير ذلك الا اني احب ان تاتيني
بحجة ازداد بها يقينا واخرج بها من الشك قلت فاني اتيك
بها ان شاء الله من قبل اهليلجتك واتصالها بالحديقه
وما فيها من الاشياء الى السماء لتعلم ان ذلك بتدبير عليم [حكيم]
قال وكيف تاتيني بما يذهب عني الشك من قبل الاهليلجه
قلت فما اريك فيها من اتقان الصنع واثر التركيب المولف

واتصال ما بين عروقها الى فروعها واحتياج بعض
ذلك الى بعض حتى تتصل بالسماء قال ان ارنى كما انك
قلت الست تعلم ان الاهليلجة نابتة في الارض وان
عروقها مولفة الى اصل وان الاصل معلق بالساق
متصلة بالغصون والغصون متصلة بالفروع والفروع
منظومة بالاكمام والورق وملبس ذلك كله الورق
ويتصل جميعه بظل يقيه حر الزمان وبرده قال
اما الاهليلجة فقد تبين لي اتصال الحاقها وما بين
عروقها وبين ورقها ومنبتها من الارض فاشهد
ان خالقها واحد لا شركه في خلقها غيره لاتقان
الصنع واتصال الخلق وايتلاف التدبير واحكام

واحكام التقدير قلت فان انا اريتك التدبير
مولفا بالحكمة والاتقان معتدلا بالصنعة محتاجا بعضه
الى بعض متصلا بالارض التي خرجت منه الاهليلجة
في الحالات كلها تقر بخالق ذلك قال اذن لا اشك
في الوحدانية قلت فافهم وافقه ما اصف لك
الست تعلم ان الارض متصلة باهليلجات ومتصلة
ومتصلة بالتراب والتراب متصل بالحر والبرد والحر
والبرد متصلان بالهواء والهواء متصل بالريح والريح
متصلة بالسحاب والسحاب متصل بالمطر والمطر متصل
بالازمنة والازمنة متصلة بالشمس والقمر والشمس
والقمر متصلان بدوران الفلك والفلك متصل

بما بين الناس السماء والارض صنعه ظاهره وحكمة بالغة
وتأليف متقن وتدبير مستحكم محكم متصل كل هذا فيما بين
السماء والارض لا يقوم بعضه الا ببعض ولا يتاخر
واحد منهما عن وقته ولو تاخر عن وقته لهلك جميع
من في الارض من الانام والانعام قال ان هذه لهي
العلامات البينات والدلالات الواضحات التي تجري
معها اثر التدبير باتفاق الخلق والتاليف مع اتفاق
الصنع لكنني لست ادري لعل ما تركت غير متصل بما ذكرت
قلت وما تركت قال النار قلت الست تعلم ان هذا
كله من شجرة لها المدبر الذي علمت انه ان اخبرتني
مما عددت عليك هلكت الخليقة وباد جميع ما في الحديقة

الحديقة وذهبت الاهليلجة التي تزعم ان فيها منافع الناس
قال فهل تقدر ان تفسر لي هذا الباب على ما لخصت
لي غيره قلت نعم ابين لك ذلك من قبل اهليلجتك
حتى تشهد ان ذلك كله مسخر لبني آدم قال وكيف ذلك
قلت خلق الله السماء سقفا مرفوعا ولولا ذلك اغتم
خلقه لقربها واحرقتهم الشمس لدنوها وخلق لها
شهبا ونجوما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر لمنافع
الناس ونجوما تعرف بها اصل الحساب فيها الدلالات
على ابطال الحواس ووجود معلمها الذي علمها
عباده مما لا يدرك علمها بالعقول فضلا عن الحواس للحواس
ولا يقع عليها الاوهام ولا يبلغها العقول الا به

لأنه العزيز الجبار الذي دبّرها وجعل فيها سراجًا منيرًا
وقمرًا احسنًا يسبحان في فلك يدوران دائبين
يطلعهما تارةً ويأفلهما اخرى ما علا الأيام والشهور
والسنين التي هي من نسب الصيف والربيع والخريف
ازمنة مختلفة الأعمال اصلها اختلاف الليل والنهار
اللذان لو كان واحد منهما سرمدًا على العباد لما قامت
لهم معائش ابدًا فجعل من هذه الأشياء وخالق
النهار مبصرًا والليل سكنًا واهبط فيهما الحر والبرد
متباينين لو دام واحد منهما بغير صاحبه ما نبتت
شجرة ولا اطلعت ثمرة ولهلكت الخليقة لان ذلك
متصل بالريح المصرفة في الجهات الاربع مادة تبرد

تبرد انفاسهم وحرارة بلغم انجارهم ويدفع بها الادواء
عن الأبدان لأن انطبع بالافاعي القاتلة قال انى لذلك
وما يكون برياق يدفع السم الأبر قلت فما ارى
قولك الا قد انكر عليك في المضاد كما انكر عليك
في المنافع قال اجل فاعلمني انت من اين قدر الناس على
علم هذا قلت ما اعرفني به وما اقدرك عليه واهون السبيل
الى وجوده حتى يستوضح وتتبين من معلمه ومقدره
قال كيف لي بذلك قلت ليس قد اعطيتني ان اهل الارض
لا يقدرون على البحث عن ذلك والتخلص الى ما في السماء
من هذه النجوم وما تحت الارض منها قال كيف لا اعطيك
ذلك ولو وددت او وجدت السبيل اليه غيره قلت

وكيف لا تعرفه انت وانما اعرفكه هو منذ اليوم وازلت
تدبيره وصنعه ولطفه قال لما فعلت قلت بلي الا انك
تابي الا الجهالة قال لا تفعل هذا فقد اخرجتني من الشك
ووضعتني علي حد لا اقدر علي الخروج من قولك فيه
قلت مدونك فاعرف قال هات فوددت ان ذلك
قد كان قلت هو صاحب الحديقه وغارس العقاقير
والاهليلجه التي لم ازل اصف لك صنعه واقاحب
تدبيره وتاليف حكمته وتدبيره منذ الاهليلجه
واسعت وحملت واصحبت مجاري مثل النجوم والشمس
والقمر والحر والبرد والربيع والخريف متصل
بعضه ببعض لا يتاخر منها شي عن وقته فكما خلق

ياكريم

خلق الحكيم الذي وضع اصل الادويه من العقاقير ومواضعها
وما يدخل من قراريطها ومثاقيلها والضار والنافع
منها والاجساد التي نباتها ومجاري العروق التي اوصل
الدوآ فيها الي الداء وكذلك هو ذلك الحكيم الذي وصف
علي هذا العلم قال قد اقررت بما كنت انكرت من ان
للسماء والهوآء والعقاقير خالقا غيره وعرفت ان
للعقاقير غارسا وان للجسد بانيا وللريح سايقا وللسحاب
مدبرا وللارض والسماء ممسكا وللزلازل محركا و
لليل والنهار مسخرا عالما قديرا وانه هو الاحد الذي
خلق الادوآء المختلفه التي تهيج بالانسان والعروق
التي فيها مجاري الشفاء الي مستقر الادوآء وعرف

مجاري الدم ومساكن الرياح ومواضع الحر والبرد
وحبا لكل شي شيا ولكل داء علاجا لمعرفته بما فسكن كل عضو
وما يحمل كل داء من ذلك وما يكون فيه من الشفاء وانه هو
واضع هذه النجوم والمعلم لحسابها والدال على سعودها
ونحوسها وما يكون فيه في المواليد بها وان التدبير واحد
لم يغب عنه متصل فيما بين السماء والارض وما فيهما وما
بقي لي امر ادعه ولا شي نظر فيه الا لاني اكره ان ادخل
فيما لا اعلم واقربما لا اعرف قلت وما ذاك قال
اختلاف الناس في الصانع قلت انه واحد وقال
آخرون انهما اثنان وقال آخرون ثلثة واكثر من ذلك
قلت فاخبرني اارباب متفرقون خير ام رب

واحد قال اشاني وبلغ علمي فان الارباب
المتفرقين كالشركاء المتشاكسين قلت فاخبرني اعبادة
واحد ان كنت عابدا احب اليك واهون عليك
او عبادة اثنين واكثر من ذلك قال لما عمل وشكل
على ذي راي ان عبادة رب واحد ايسر من عبادة
ربين والتماس رضا اله واحد اهون من التماس رضا
الهين ولكن كيف لي ان اعلم ان حقيقة ما في يدك من انه
واحد وباطل ما ادعيه غيرك من انه اكثر من ذلك فاني
اكره ان ادخل في امر لا اجد له تهديدا وان نقبل قلبي حجة
الامر بعد يقين بعد خروجي من الجهالة التي لبستني والضلالة
التي كانت غشيتني قلت ان الذي اخرجك من الجهالة

التي كانت غشيتك سيذهب عنك الشبهة التي لبستك
قال كيف لي بذلك قلت اجعلك حكما بيني وبين اصحاب
الأرباب المتفرقة واجعل حكمك جائزا قال هل
اقدر على فصل القضا بينكم وكلكم يدعي غير دعوى
صاحبه قلت الست تعلم انا جميعا خصماء في يد
كل طايفه منا دعوى قال بلى قلت فسل كل طايفة
منا عن دعويها واقض بما تراه عدلا قال واني
اقدر على ذلك قلت الست تعلم اني قد ادعيت ربا
واحدا وان غرماء قد ادعوا اربابا قال بلى قلت
افليس ينبغي لك ان انكرت ما يدعون او انكروا
ما ادعي ان يسألنا البينة والبرهان قال بلى هذا الانصاف

الانصاف قلت ارأيت ان اقر لي القوم جميعا
بالواحد هل تسلني على دعواي البينة قال وما حاجتي
الى ذلك وقد اقر خصماؤك بحقك قلت ارأيت
ان اقروا لهم ببعض حجتهم اتسلهم البينة على ما
اقروا به قال لو كنت سايلك البينة مع اقرارهم
سألتهم البينة مع اقرارك قلت افلست تعلم انهم لي
ان الهي واحد قال بلى قلت افلا ترى ان خصماي اقروا
جميعا بواحدي وهو الله الذي
لا اله الا هو وقد جعلوا له
غيره سبحانه وتعالى عما يقولون
علوا كبيرا فلا بد لك

ان يقضي لي بواحدي الذي
اقرلي جميع القوم به لانك
نعرف انه لا يكون اثنان
بغير واحد وان الواحد
يكون بلا اثنين قال
اشهد انك صادق
وانا اشهد ان لا
اله الا الله
وان محمدا
عبده
ورسوله

ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور عليه احيي وعليه اموت
ان شاء الله ٥ تم كتاب الاهليلجة عن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وآله وسلم
في نسخة منه ٥
قوبل من النسخة باصلها
وصحح بقدر الطاقة وكان
الفراغ من ذلك يوم الجمعة السادس
والعشرين من جمادي الاول
من سنة اثنى عشر وسبع مائة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الطاهرين وسلم [illegible]
[illegible] ٥

[illegible]





